تصميم تهيئة أولاد الشريف

إقليم تازة

التقرير التشخيصي

تـقديم عـام

تتجلى أهمية تصميم التهيئة في كونه يعد من بين الآليات الفعالة والناجعة لتدبير المجال، ويعد مركز أولاد الشريف موضوع الدراسة من بين المراكز التي تستوجب تغطيتها بتصميم التهيئة وذلك وفقا لمقتضيات المادتين 1 و18 من القانون رقم 90-12 المتعلق بالتعمير.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسة تندرج في إطار اتفاقية شراكة ثنائية تربط الوكالة الحضرية والجماعة القروية أولاد الشريف.

ويشكل هذا التقرير أداة للتعريف بالمركز من خلال جرد لمعطياته وإمكانياته الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والعقارية والبنيوية إلى غير ذلك، مما سيمكن حتما من استجلاء الإشكالية العمرانية بما تحتويه من إكراهات ومعيقات وبالتالي طرح مجموعة من المقترحات والخيارات أو بالأحرى تحديد المنهجية التي يتوجب اتباعها لتدبير وتنظيم هذا المجال.

الوســائل المعتمدة في الدراسة

لقد تم اعتماد مجموعة من الأدوات والوسائل سواء منها الإحصائية، أو الوثائقية أو الخرائطية من أجل إعداد تصميم تهيئة مركز أولاد الشريف اعتبارا لنجاعة هذه الأدوات في وضع أي تصور عمراني مستقبلي لمثل هذه المراكز.

الأدوات الإحصائية:

حتى لا تبقى هذه الدراسة في إطار التحليل النظري، تم اعتماد مقاربة ملموسة تنبني على معطيات الإحصاءات العامة للسكان والسكنى والزيارات الميدانية التي تم القيام بها للمركز، حيث أمدت هذه الدراسة بمجموعة من المعطيات الرقمية ترجمت إلى جداول، وشكلت قاعدة ومنطلقا أوليا للتفكير في عناصر الإجابة على مجموعة من الأسئلة المرتبطة بالإشكالية المحورية للدراسة.

استمارات موجهة للمصالح الخارجية:

نظرا لارتباط الدراسة بمجموعة من الفاعلين الخارجيين وبحثا عن معلومات مستوفية ودقيقة عن المركز، تم توجيه مجموعة من الاستمارات إلى هؤلاء الفاعلين وذلك قصد ملئها وإرجاعها إلى مصالح الوكالة بهدف الأخذ بها أثناء مراحل الدراسة.

ونشير في هذا الصدد إلى أن هذه الاستمارات لا تكتفي بالتعريف بما هو موجود حاليا بالمركز وإنما الإشارة أيضا إلى المشاريع المستقبلية المزمع إنجازها.

الزيارات الميدانية:

أمام نقص المعطيات الإحصائية والمعلومات المحصل عليها عن طريق الاستمارات المعبئة من طرف المصالح الإدارية، كان لزاما القيام بعمل ميداني دقيق حتى تتمكن الدراسة من معالجة وتحليل واقع المركز، واستجلاء مختلف الإكراهات والإمكانيات التي يتوفر عليها قصد الخروج بنتائج علمية مقبولة، واستكمال الأدوات التي يجب اعتمادها في تشخيص المركز.

الإشكالية العامة

إن الغاية من التخطيط العمراني تكمن في التنظيم العقلاني للمجال الحضري وفق رؤية شمولية و جماعية لضمان توزيع متكافئ و متوازن لوظائف المجال الحضري في انسجام تام مع مكوناته الطبيعية و البشرية و الاقتصادية. بهذا تشكل آليات التخطيط العمراني وسائل للتنمية الاقتصادية و الاجتماعية إلى جانب كونها وثائق قانونية تهدف إلى ضبط الحركة العمرانية بكل تجلياتها.

في هذا السياق، يأتي موضوع الدراسة الذي يهدف إلى إعداد وثيقة تعميرية للمركز القروي أولاد الشريف لتمكينه من القيام بدوره التنموي على الصعيد الإقليمي. وكما تقتضي الدراسة، فلا بد من الوقوف على المؤهلات و الفرص المتاحة بالمركز وجل الإختلالات السوسيو اقتصادية والمجالية التي قد يعرفها المركز من اجل فهم عميق و مدقق لإشكاليته العمرانية و التنموية.

إن مركز أولاد الشريف باعتباره جزءا من إقليم تازة، إذ يبعد عن عمالة إقليم تازة ب30 كلم، يظل مؤهلا لأن يستفيد من الإمكانات المتاحة بالمنطقة على المستوى الاقتصادي و المجالي (توفر المنطقة على موارد مائية و فلاحية هامة ومواقع سياحية متميزة...الخ) ؛ و قد يتأثر بالإختلالات السوسيواقتصادية و المجالية التي يعرفها الإقليم والمتمثلة أساسا في ضعف البنيات التحتية و الطبوغرافية الصعبة للمجال والتي قد تشكل حاجزا في وجه برامج و عمليات التنمية. كما يبدو بديهيا أن طبيعة العلاقة التي تجمع بين المركز والإقليم قد تحدد بشكل كبير المكانة التي يحظى بها هذا الأخير داخل المنظومة المجالية للإقليم على المستوى الاقتصادي و الاجتماعي، اعتبارا لكونه يتوفر على سوق أسبوعي وعلى مؤهلات اقتصادية (مستغلات فلاحية) قد تساهم في إعطائه إشعاعا واستقطابا.

فما هو يا ترى نوع هذه العلاقة التي تربط المركز بالإقليم، هل هي علاقة تبعية و هيمنة أم تبادل متوازن خصوصا على المستوى الاقتصادي و السوسيو اقتصادي؟ و ما هي تداعياتها على المستوى العمراني و البيئي؟

الإشكالية الخاصة

إن المجال العمراني للمركز يتسم بطابع قروي، ويتجلى ذلك في احتوائه على نسبة هامة من الأراضي الفلاحية -250 هكتار من الأراضي بالمركز صالحة للزراعة- التي تشكل إلى جانب السوق، الفضاءات الاقتصادية الأساسية التي توفر التشغيل لساكنة المركز و تساهم إلى حد كبير، إلى جانب نوعية العلاقات الاجتماعية (الطابع القبلي) و الطبوغرافية الصعبة للمجال، في ظاهرة تشتت الوحدات السكنية التي يعرفها المركز الذي يضم مجموعة من الدواوير المنفصلة مجاليا عن بعضها.

إن ظاهرة تشتت الوحدات السكنية تجعل المجال مترامي الأطراف، وتشكل بذلك تحديا كبيرا لكل عملية تخطيط مستقبلي، حيث أن تداخل مجموعة من العوامل سواء التي تم ذكرها أو التي سيتم التطرق إليها خلال هذه الدراسة، يجعل من الصعب التعامل مع هذه الظاهرة بدون الوقوف على أسبابها وتداعياتها الاجتماعية و الاقتصادية والمجالية.

إن طبيعة البنية العقارية بالمركز التي تتسم بالتنوع مع طغيان أراضي الخواص وانخفاض نسبة الأراضي المحفظة؛ والطابع القروي لنمط العيش (ارتباط الفلاح بأرضه)؛ و بطء وثيرة التنمية الاقتصادية و التزايد الديموغرافي وحركة البناء، كلها عوامل ساهمت بشكل كبير في تحديد أنماط استغلال المجال و في انتشار ظاهرة تشتت الوحدات السكنية.

إضافة إلى ذلك، يعرف المركز خصاصا واضحا في البنيات التحتية. يظهر ذلك جليا في قلة الطرق المعبدة به وعدم توفره على شبكة للماء الصالح للشرب و شبكة تصريف المياه العادمة، الشيء الذي ينعكس سلبا على التطور العمراني بالمركز خصوصا على المستوى البيئي والاقتصادي. كما يسجل المركز نقصا في المرافق ذات الطابع الاجتماعي والثقافي والترفيهي الضرورية لتدعيم التماسك الاجتماعي والتنمية البشرية لساكنة المركز الذي ينتمي إلى جماعة تقدر فيها نسبة الأمية ب 85 % على مستوى الإناث و 53 % على مستوى الذكور.

في ظل هذه المؤهلات و الإكراهات ،ما هي يا ترى السبل التي يجب إتباعها والرؤى الممكنة من أجل وضع تصميم تهيئة كفيل بتنمية المركز تنمية عمرانية مستدامة و متوازنة؟

السياق الإقليمي

أ-الموقع الجغرافي للإقليم:

يقع إقليم تازة بالمنطقة الشمالية الشرقية للمملكة ويحده إقليم الحسيمة من الشمال وإقليم الناظور من الشمال الشرقي وإقليم تاوريرت من الشرق وإقليم بولمان من الجنوب والجنوب الغربي وإقليم تاونات من الشمال والشمال الغربي.

ب-المعطيات الطبيعية:

يتميز إقليم تازة بتنوع في بنيته الطبيعية بحكم تموضعه على ثلاث مناطق ذات خصائص جيولوجية مختلفة (جبال الأطلس المتوسط، تلال الريف، هضبة النجود العليا) وتشكل مدينة تازة نقطة التقاء هذه المناطق، فالمناطق الجنوبية تنتمي إلى الأطلس المتوسط وتمتاز بأراضي صلبة ومنحدرات شديدة، والمناطق الشمالية تنتمي إلى الريف وتمتاز بتربة هشة ومنحدرات متوسطة أما المناطق الشرقية فمنبسطة وتعرف تساقطات ضعيفة مقارنة مع باقي مناطق الاقليم.

ج- المعطيات الديمغرافية:

بلغ عدد سكان إقليم تازة حسب الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنة 1994 ما معدله 708.025 نسمة فهو بذلك يضم 41 % من ساكنة الجهة، مع أنه يمتد على حوالي 62.2 % من مساحتها، بكثافة سكانية تصل إلى 49.7 نسمة /كلم2. وقد عرفت هذه الساكنة تطورا مهما بالوسط الحضري على حساب الوسط القروي، إذ بلغت هذه الساكنة حوالي 743.237 نسمة سنة 2004 (جدول رقم1).

الجدول رقم 1: تطور عدد السكان بإقليم تازة.

1982			1994			2004		
حضري	قروي	المجموع	حضري	قروي	المجموع	حضري	قروي	المجموع
108.260	505.225	613.485	206.181	501.844	708.025	250.258	492.979	743.237

يتميز الهرم السكاني لإقليم تازة بأهمية الفئة النشيطة (15-59) التي تمثل 56.7 % وكذا فئة الأطفال التي تتجاوز 36.3 % وهي الفئة العمرية (0-14)، في حين أن الفئة التي تفوق أعمارها 60 سنة تظل ضعيفة ولا تتعدى نسبتها 6.8 %.

ح-المستوى التعليمي:

تبلغ نسبة الأمية بالإقليم **39.17** %، في حين أن نسبة التمدرس تناهز 83.4 **%**، ويتوفر الإقليم على عدة مؤسسات تعليمية أهمها المركز الجامعي الواقع على الطريق الوطنية رقم **6** الرابطة بين مدينتي فاس ووجدة.

خ-التجهيزات الصحية:

تتكون شبكة التجهيزات الصحية بإقليم تازة من مراكز ومستشفيات صحية موزعة بين الجماعات الحضرية والقروية بشكل متفاوت وتبلغ في مجموعها **90** وحدة. إلا أن هذه التجهيزات غير كافية لاستيعاب حاجيات الساكنة أمام التوزيع غير المنظم لهذه الأخيرة، بحكم الهجرة الكثيفة التي تعرفها مناطق الإقليم وكدا ضعف الآليات المتواجدة ببعض الوحدات خصوصا الجماعات القروية البعيدة عن المدينة.

د-الشبكة الطرقية:

يحتوي إقليم تازة على **1.826.727** كلم من الطرق والمصنفة منها **848.327** كلم وهي عبارة على مسالك، وتتوزع هذه الشبكة كما يلي:

-طرق وطنية: **277.814** كلم

-طرق جهوية: **459.798** كلم

-طرق إقليمية: **1.089.115** كلم.

إضافة إلى خط السكة الحديدية الرابط بين مدينتي وجدة ومراكش عبر مدينة تازة ويساهم هذا الخط في نقل البضائع والمسافرين.

ه-القطاعات المنتجة:

الفــلاحة:

يعتبر قطاع الفلاحة من أهم الأنشطة الاقتصادية بالإقليم، حيث يساهم في تشغيل فئة مهمة من الساكنة، وتتوزع الأراضي الفلاحية به على الشكل التالي:

الجدول رقم 2: توزيع مساحات الأراضي الفلاحية بإقليم تازة

مراعي وأراضي غير صالحة للزراعة	689.130 هكتار	% 48
غابات	422.747 هكتار	% 30
أراضي صالحة للزراعة	329.000 هكتار	%22

المصدر:منوغرافية إقليم تازة

ويضم إقليم تازة مجموعة من التعاونيات الفلاحية والجمعيات، كتنظيمات تساهم في إنعاش القطاع الفلاحي، والذي يعتمد على إنتاج الزراعة البورية باستثناء بعض المساحات المسقية والتي تقدر ب **20.000 هكتار.**

تشغل الحبوب مساحات مهمة بالأراضي الصالحة للزراعة حوالي **46 %**، ويعرف الإقليم تطورا ملموسا للخضراوات التي تساهم بنسبة **18 %** مقابل 7.2 **%** على المستوى الوطني ومغروسات شجرية تقدر ب **19 %** من الأراضي الصالحة للزراعة مقابل **7.2 %** على المستوى الوطني.

التــجارة:

يتميز النسيج التجاري لإقليم تازة بتمركزه داخل القطبين الحضريين تازة و جرسيف حيث يتواجد أغلب التجار الكبار، في حين تنتشر تجارة التقسيط بمختلف تراب الإقليم، ويرتبط الإقليم بباقي المدن الكبرى (الدار البيضاء، فاس، وجدة، الناظور) لسد حاجياته من بعض المواد الغذائية التي يعاني من نقص فيها.

الصـناعة:

يسجل إقليم تازة غيابا للصناعة التحويلية وهيمنة الصناعة الغذائية وصناعة النسيج والجلد والصناعة الكيماوية وشبه الكيماوية. وقد لعب خلق منطقة صناعية وتوسيعها دورا حيويا بالنسبة لهذا القطاع الذي يظل مرتبطا بتواجد مواد أولية كافية ويد عاملة ذات خبرة ورأسمال أجنبي، وتبلغ مساحة المنطقة الصناعية 29 هكتار (12 هكتار الشطر الأول و17 هكتار الشطر الثاني)، هذا إضافة إلى عدة وحدات صناعية موزعة عبر تراب الإقليم. وتجدر الإشارة إلى وجود مشاريع مناطق صناعية أخرى بكل من جرسيف، وهوارة أولاد رحو، ووادي أمليل.

الخريطة رقم 1: الحدود الإدارية لإقليم تازة

نبذة عن الجماعة القروية

أحدثت الجماعة بموجب التقسيم الجماعي لسنة **1992**، وقد تفرعت عن جماعة أولاد ازباير الأم، وتنتمي إداريا إلى قيادة بني لنت، يغلب عليها طقس بارد خلال فصل الشتاء، وتعتمد على الفلاحة وتربية الماشية، كما تتوفر على مورد غابوي مهم.

فيما يخص أصل التسمية فراجع إلى علامة حط الرحال بهذه القبيلة وكان يدعى مولاي علي الشريف.

تمتد الجماعة القروية لأولاد الشريف على مساحة تقدر ب **89 كلم2** ، حيث تحدها شرقا الجماعتان القرويتان مكناسة الغربية والطايفة، غربا الجماعة القروية لأولاد ازباير، شمالا الجماعة القروية لبني لنت أما جنوبا فتحدها الجماعتان القرويتان لباب مرزوقة وغياثة الغربية. تعتبر الجماعة حديثة العهد، إذ انفصلت عن جماعة اولاد ازباير **سنة 1992**، كما أنها تبعد عن مقر قيادة بني لنت ب **16 كلم** وعن مدينة تازة **ب30 كلم**.

الخريطة رقم 2: الحدود الإدارية للجماعة

الجماعة القروية أولاد الشريف

1- المعطيات الديموغرافية والسوسيواقتصادية:

1-1-تراجع معدل النمو الديمغرافي بالمركز

بلغ عدد سكان الجماعة **10439** نسمة حسب إحصاء **2004**، موزعين على **1403** وحدة أسرية، بمعدل **7.4** فردا بكل أسرة. حيث يشكل الذكور نسبة **50.65%** مقابل **49.5%** للإناث، في حين أن ساكنة المركز قدرت سنة **1994** ب **2550** نسمة، كما عرفت انخفاضا سنة **2004** إذ بلغت **2450 نسمة**.

وللإشارة فإن معدل التزايد السنوي ما بين **1994** و**2004** كان سالبا إذ قدر ب **0.6-%**. وتبلغ الكثافة السكانية بالجماعة حوالي **17.5** نسمة في **كلم2**.

1-2- أهمية الفئة الشابة

يتميز هرم الأعمار بهيمنة الفئة النشيطة (**15-59** سنة) بنسبة **56.7%** ، تليها فئة الصغار في سن التمدرس بنسبة **22.5%** ، ثم فئة الأطفال الذين لا تتجاوز أعمارهم **6** سنوات بنسبة **13.4 %**، في حين أن نسبة الشيوخ الذين تجاوز أعمارهم **60** سنة بلغت نسبة **7.3%**.

جدول رقم3: توزيع عدد السكان حسب شرائح الأعمار بالجماعة.

شرائح الأعمار	ذكور	إناث	المجموع
أقل من 6 سنوات	13,7	13,1	**13,4**
6-14 سنة	22,9	22,1	**22,5**
15- 59 سنة	56	57,5	**56,7**
60 فما فوق	7,4	7,2	**7,3**

المصدر: الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنة 2004

إن ارتفاع نسبة الفئة العمرية النشيطة يستدعي ضرورة توفير بنية اقتصادية مهمة لاحتواء هذه الفئة وبالتالي المساهمة في الحد من انتشار ظاهرة البطالة.

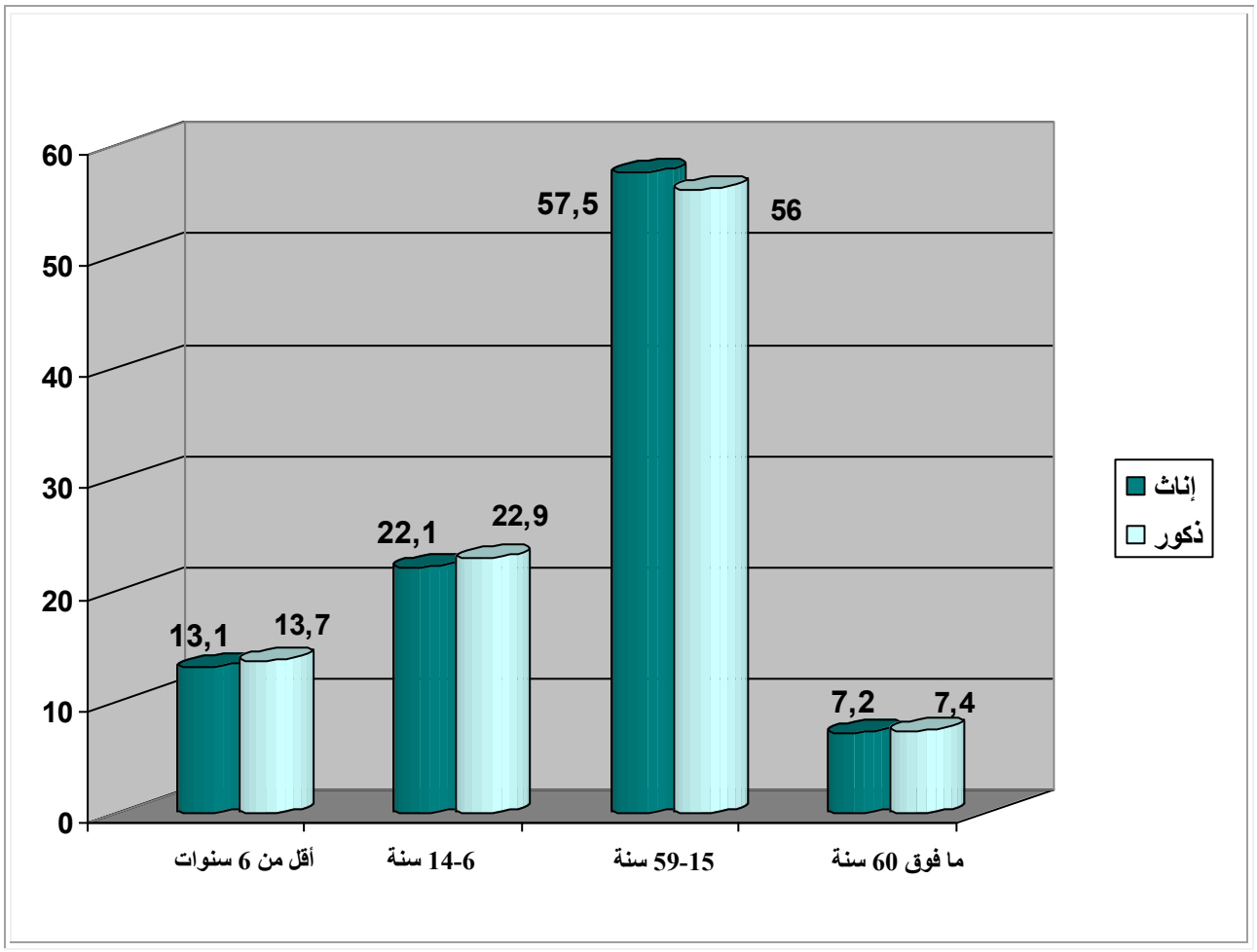

3-1 الحالة العائلية

من خلال دراسة توزيع الأشخاص حسب الحالة العائلية يتضح أن نسبة الفئة المتزوجة تفوق النصف (54,7%)، ويقابله ضعف في نسبة الأرامل والمطلقين، غير أن فئة العزاب أضحت تسجل ارتفاعا في نسبتها بحوالي 41,7% وتقارب النسبة المسجلة على المستوى الإقليمي (41.9%)، وتجدر الإشارة إلى أن فترة العزوبة أضحت تعرف امتدادا في صفوف الجنسين معا.

جدول رقم 4: توزيع الأشخاص حسب الحالة العائلية والجنس.

	أعزب (ة)%	متزوج (ة)%	آخر%
الذكور	45,3	53,7	1
الإناث	38	55,7	6,3
المجموع	41,7	54,7	3,6

المصدر : الإحصاء الرسمي لسنة 2004

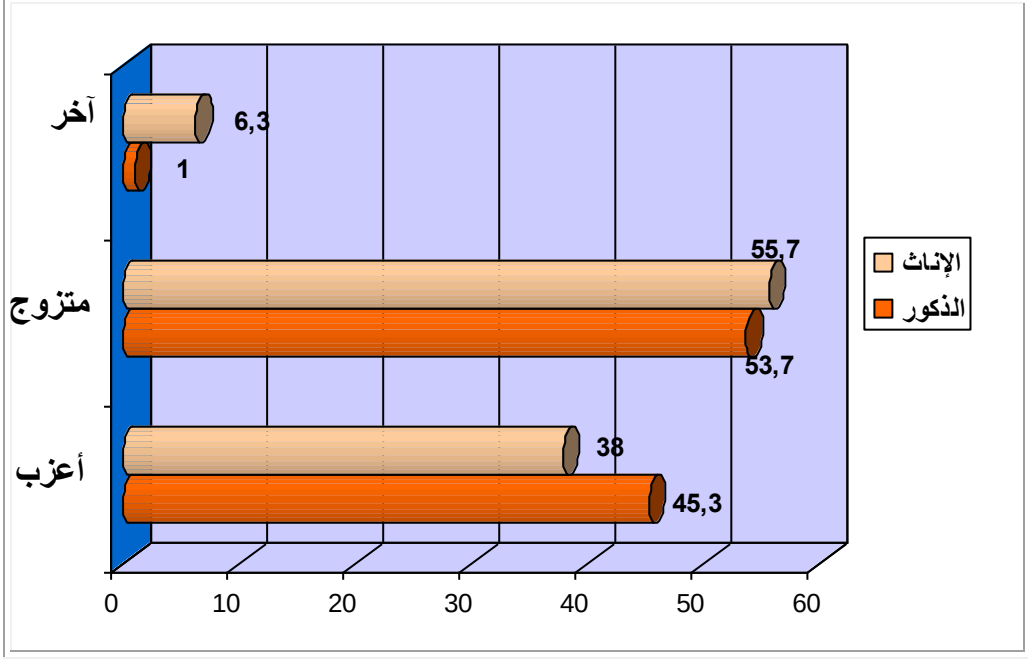

2-الخصائص التعليمية:

أ-معدل الأمية:

لا زالت نسبة الأمية مستفحلة، حيث تقدر ب53.5% عند الذكور، و84.7% عند الإناث بالرغم من المجهودات الجبارة التي قامت بها السلطات الحكومية من أجل القضاء على هاته الآفة.

ب-المستوى التعليمي:

الجدول رقم 5: توزيع المتمدرسين حسب مستواهم التعليمي

	غير متمدرسين%	ابتدائي، إعدادي،ثانوي %	عالي%
الذكور	4.2	42.7	1.0
الإناث	0.1	15.8	0.1
المجموع	2.2	29.4	0.5

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن نسبة المتمدرسين في المستويات الابتدائي، الإعدادي و الثانوي مرتفعة بالمقارنة مع المتمدرسين في المستويات ماقبل الابتدائي والعالي، ولعل أن هذا راجع بالأساس إلى ضعف الإمكانيات المادية لساكنة الجماعة.

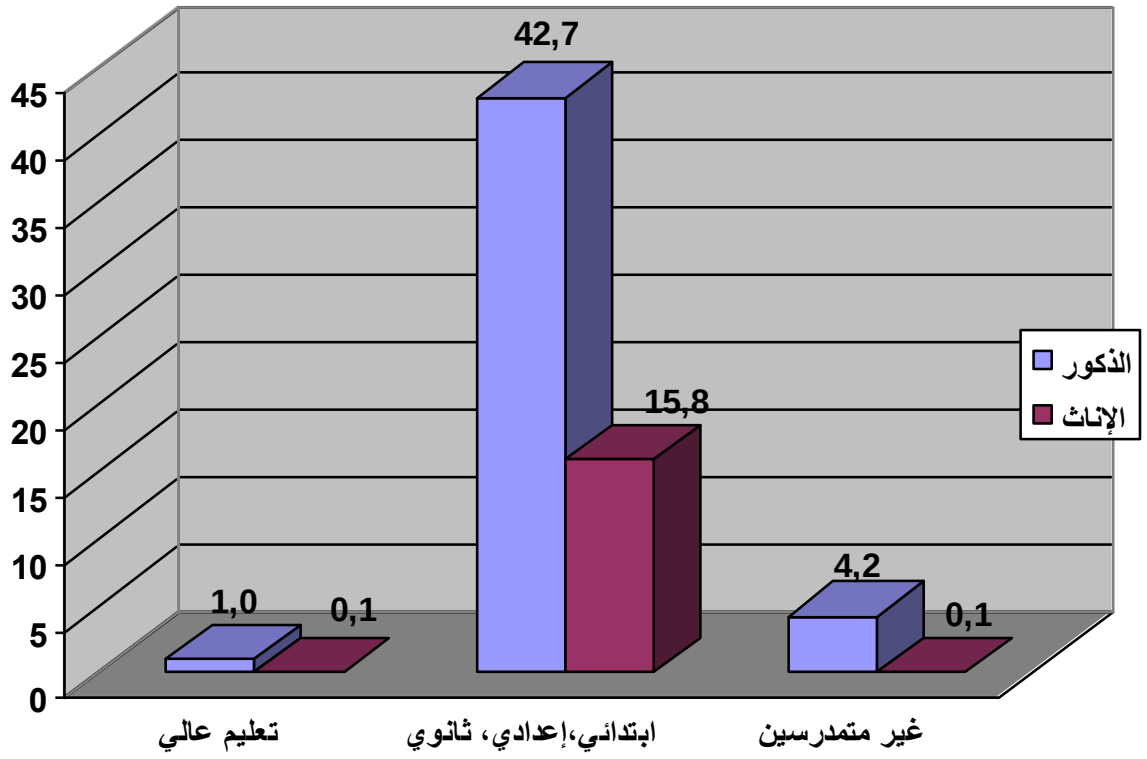

3-القطاعات المنتجة:

الفلاحة: تعاني الجماعة من ضعف البنية الاقتصادية والتي تعتمد على الفلاحة كنشاط أساسي، وتتميز بكونها معاشية إذ تعتمد على أساليب تقليدية وتبقى خاضعة لرحمة التساقطات مما يجعل مرد وديتها ضعيفة وموسمية حسب السنوات المطيرة. هذا وتتوزع الاراضي الفلاحية حسب ما يبرزه الجدول الموالي:

الجدول رقم 6: توزيع الأراضي الفلاحية

نوع الأراضي	المساحة بالهكتار	المزروعات	المساحة بالهكتار	المردودية ب ق/ه	الانتاج ب ق	نوع البيع
الملك الخاص الأراضي الجماعية	7445	قمح صلب قمح طري شعير ذرة	2500 100 1200 500	15 15 22 08	30.000 3000 26.400 400	محلي
أراضي الحبوس أراضي الكيش	200	فول حمص عدس آخر	950 200 300 400	09 07 07 656	8550 1400 2100 2575	محلي
أراضي الدولة المسترجعة	360	الأعلاف الخضراوات	250 50	50 -	2500 -	محلي

المصدر: مركز الأشغال الفلاحية لدائرة تازة، نونبر 2002

من خلال الجدول أعلاه، يتضح أن زراعة الحبوب تشغل مساحة مهمة تقدر بحوالي **3300 هكتار**، وهي تظل ضعيفة حيث لا تكفي لسد حاجيات السكان خلال فترات الجفاف.

الغابات: رغم تواجد الجماعة في منطقة تلية بالدرجة الاولى، فإنها لا تنتشر بها سوى **300 هكتار** من الغابة و تتواجد بقسمها الشمالي الغربي وتحديدا فيما يعرف بدوار امنادلة، وهي غابة اصطناعية تمت إعادة تشجيرها على غرار الغابة الطبيعية التي كانت بالمنطقة وتعرضت للاندثار و الاجتثاث، وهي تكون جزءا من غابة جماعة أولاد ازباير المجاورة.

تربية المواشي: يحظى نشاط تربية الماشية بأهمية بالغة داخل الجماعة نظرا لأهميته الاقتصادية، حيث أنه يلعب دورا مهما في مدخول الفلاح، وتنتشر أصناف المواشي عبر مختلف مناطق الجماعة ولا تقتصر على منطقة دون أخرى، نظرا لانتشار المراعي والتي تقدر **ب300 هكتار** بطريقة مجزأة عبر مختلف مجالات المنطقة.

الجدول رقم 7: أنواع وعدد رؤوس المواشي

النوع	عدد الرؤوس	الاصل	
		مستورد	أصلي
البقر	1550	155	1395
الغنم	7800	-	7800
الماعز	500	-	500
الدواب	1850	-	-

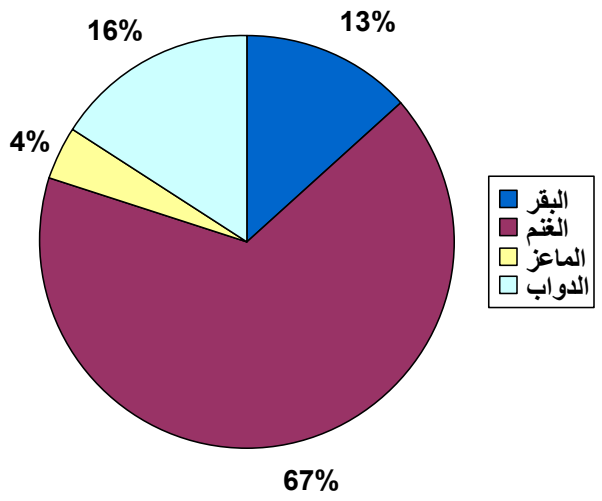

المصدر: مركز الأشغال الفلاحية لدائرة تازة 2002

الصناعة التقليدية: تبقى ضعيفة ولا تساهم بشكل فعال في الاقتصاد المحلي نظرا للإهمال الذي يطالها، وتظل محصورة في صناعة "القفة" و"الشامية" اعتمادا على الحلفاء كمادة أولية، والتي تجلب من مناطق بعيدة كجرسيف، تاوريرت وزايو، وتلعب هذه الصناعة دورا لابأس به في تنمية الاقتصاد المحلي إلا أنها تعاني من مشاكل عدة كالتسويق، حيث أن الطلب عليها يبقى رهينا بموسم جني الزيتون ويرجع ذلك إلى غياب تعاونيات تتولى تصريف المنتوج والرفع من قيمته.

بضاف إلى ذلك أنواع أخرى من الحرف وعلى رأسها غزل الصوف، إلا أن تسويقه يبقى محدودا جدا وغالبا ما يصدر إلى مدينة فاس.

التجارة: ينعقد السوق الأسبوعي بالجماعة كل يوم سبت، حيث يتوافد عليه عدد مهم من سكان الدواوير التابعة للجماعة، إلا أنه يبقى ضعيفا من حيث العرض إذ لا يتوفر على جميع السلع التي يحتاجها السكان إضافة إلى كونه لا يعتبر سوقا للمواشي، مما يضطر السكان إلى اللجوء إلى الأسواق الكبرى المجاورة لبيع مواشيهم، إلى جانب التجارة الأسبوعية، تتوفر الجماعة على عدة دكاكين لتجارة التقسيط للمواد الغذائية، وتجلب هذه المواد من مدينة تازة.

4-الخصائص الطبيعية:

أ-التضاريس:

تتميز الجماعة بتنوع تضاريسي كبير يشمل الجبال والتلال والهضاب والسهول، إلا أن ما يغلب عليها هو الطابع الجبلي، باعتبار أن المنطقة تنتمي إلى تلال مقدمة الريف، ومن أهم الوحدات الجبلية نذكر جبل ماكا الذي يصل ارتفاعه إلى **781** م، جبل الشعرة الذي يصل ارتفاعه إلى **886**م، جبل الرياد **938**م، جبل سيدي قاسم **975**م وجبل بوجريد **787**م، إضافة إلى مجموعة من المرتفعات الصخرية الأخرى، وتتخلل هذه المجموعات التضاريسية مجموعة من التلال والهضاب والسهول. هذه الطبيعة الجبلية جعلت ظروف المنطقة صعبة، كما أنها تعرقل تنقلات السكان، حيث أن المنطقة تعاني عزلة شبه تامة، هذا ما يفسر ضيق الأراضي الفلاحية المنبسطة و انحصارها في المناطق الجبلية، مما يحتم على الساكنة الاقتصار على الزراعة البورية.

ب-المناخ:

يخضع مناخ الجماعة للنطاق المتوسطي الذي يتميز بازدواجية الفصول: فصل مطير ومعتدل خلال فصلي الخريف و الشتاء، وفصل جاف وحار خلال فصلي الربيع والصيف.

و تعرف الجماعة تساقطات مطرية سنوية غير منتظمة تقدر ب **540مام**، وهذه الكمية تختلف من سنة إلى أخرى ومن شهر إلى آخر.

ج-نوعية التربة:

الجدول رقم 8: توزيع التربة حسب نوعيتها

نوع التربة	المساحة بالهكتار	النسبة المئوية%
الترس	500	18.6
الحمري	1000	12.6
الطين	5505	68.8

المديرية الإقليمية للفلاحة لتازة

يتضح من الجدول أعلاه أن تربة الترس تغطي مساحة **500 هكتار** بنسبة **18.6%**، وهي نسبة ضعيفة مقارنة مع المساحة العامة للجماعة، وتعتبر هذه التربة من أحسن وأخصب أنواع التربة بالمنطقة، وهي منتشرة على الخصوص في المناطق الشرقية على ضفاف وادي لحضر، وكذا في بعض المناطق الداخلية خصوصا في أقدام الجبال والتلال وبجوار الوديان.

أما تربة الحمري فتغطي مساحة تقدر ب1000 هكتار أي بنسبة 12.6 %، وهذا النوع لا نجده يسيطر على مساحات متصلة وشاسعة بل على مساحات متناثرة في جل تراب الجماعة.

أما تربة الطين فتبقى الغالبة والمسيطرة بالمنطقة وهي تربة غير نافذة وذات قيمة زراعية متوسطة. كما أنها تتحول إلى أوحال عندما تتشبع بالمياه خلال فصل الشتاء.

د-الموارد المائية: تبقى رهينة بكميات التساقطات المطرية بالمنطقة، والشبكة المائية بالجماعة تنحصر في أودية صغيرة وكثيرة التفرع، إلا أنها تعرف صبيبا ضعيفا، وتتوزع هذه المصادر المائية على ثلاثة أنواع كما هو مبين بالجدول التالي:

الجدول رقم 9: توزيع مصادر المياه حسب أنواعها

نوع المصادر	العدد	الصبيب بالمتر المكعب
الأنهار	01	28.80
العيون	27	من 0.5 إلى 1.5
الآبار	558	من 1 إلى 2

المصدر: مصلحة المياه بالمديرية الإقليمية للتجهيز 2003

تقدر المساحة الكلية للغابة داخل الجماعة ب 312 هكتارا وتتكون من أشجار الصنوبر الجبلي. أما على مستوى المركز فنلاحظ انتشار الزراعات السقوية والخضراوات على حساب التشجير نظرا لوفرة المياه خصوصا داخل التعاونيات الفلاحية.

5- البنية العقارية:

تتميز الوضعية العقارية للجماعة بهيمنة أراضي الخواص ب 7445 هكتار وكلها تستغل في الفلاحة، مما يجعل من الصعب اقتناء الأراضي لإنجاز مشاريع استثمارية سكنية ومرافق عمومية لاستيفاء حاجيات سكان الجماعة.

الجدول رقم 10: الوضعية العقارية للجماعة

الاطار القانوني للأرض	المساحة بالهكتار	نوع الاستغلال
أراضي الدولة (ملك عام)	360	فلاحية
أراضي الإصلاح الزراعي	360	فلاحية
أراضي الخواص	7445	فلاحية
أراضي الحبوس	200	فلاحية

المندوبية الاقليمية للإسكان بتازة

6-المعطيات البيئية:

التطهير الصحي: يفتقر المركز إلى شبكة للصرف الصحي، حيث يتم اللجوء إلى استعمال الحفر الصحية، أما فيما يخص النفايات الصلبة فإن تصريفها يتم بطريقة عشوائية وفي أماكن متفرقة، وهو ما يشكل خدشا لجمالية المنظر الطبيعي الذي يميز الجماعة.

7-التجهيزات العمومية:

أ-الصحة:

باستثناء المركز الصحي الذي يتواجد بالجماعة، تعاني هذه الأخيرة من افتقارها للتجهيزات الصحية وخاصة لدار الولادة ، حيث أن السكان يضطرون للتردد على الدائرة الصحية ببني لنت التي تبعد بحوالي **16 كلم** عن الجماعة، كما تفتقر الجماعة لوسيلة لنقل النساء الحوامل، وتجدر الإشارة إلا أنه تمت برمجة إحداث دار للولادة مع سيارة إسعاف في إطار المبادرة الوطنية للتنمية المحلية.

المركز الصحي

ب-الخدمات التعليمية:

باستثناء مدرسة للتعليم الابتدائي، لا تتوفر الجماعة على أي مؤسسات تعليمية أخرى، مما يضطر المتمدرسين إلى التنقل إلى مؤسسات تعليمية تابعة لنقط مجاورة.

مدرسة للتعليم الابتدائي

8- البنية التحتية:

تبقى التجهيزات البنيوية داخل الجماعة في حالة جد متردية ولا تستجيب لحاجيات الساكنة، حيث تستوجب تحديثا وتدعيما حتى يتسنى لها استقطاب و تثبيت الساكنة و حتى تتماشى مع الجهود التنموية التي تعرفها الجماعة.

ا- الكهرباء:

الجماعة مغطاة شبه كليا بشبكة توزيع الكهرباء التابعة للمركز الوطني للكهرباء.

ب- الماء الصالح للشرب:

لا تتوفر الجماعة على شبكة لتوزيع الماء الصالح للشرب، لكنها في طور الإنجاز.

ج-الشبكة الطرقية:

تتوفر الجماعة على الطريق الإقليمية رقم5416 والتي تم إحداثها سنة **2002**، أما وسائل النقل فتبقى غير كافية بالمقارنة مع عدد السكان.

9-السكن والتعمير:

تتميز البنية العمرانية بكونها أفقية حيث لا يتجاوز علو البنايات في أغلب الحالات طابقا واحدا، كما أن التجمعات السكنية القائمة تتميز ببنايات متراصة ومتماسكة تخترقها أزقة ضيقة وغير مهيأة.

أما في ما يخص نوع السكن، فهو يمزج بين سكن عصري و آخر قروي، إذ يشكل هذا الأخير النسبة الغالبة 94.4%، أما مواد البناء المستعملة فتتمثل في الطين و الاسمنت المسلح.

10-الإسقاطات الديمغرافية في أفق سنة 2016

نظرا للموقع الاستراتيجي للمركز، وباعتباره يتوفر على معايير دالة، ذات صبغة ديمغرافية أو اقتصادية أو مجالية وعلى تجهيزات سوسيو اجتماعية من شأنها أن تميزه عن باقي المراكز القروية وتجعله قادرا على تلبية حاجيات تجمعه السكاني بل أيضا على استقطاب تيارات للهجرة القروية وافدة من مجالات ريفية محيطة به فإن الإسقاطات السكانية للمركز يجب أن تأخذ بعين الاعتبار العناصر التي من الممكن أن تغير طبيعة التطور بالمركز المدروس، فهناك بعض الاحتمالات الواردة: كل واحدة مرتبطة ببعض الفرضيات الديمغرافية والسوسيو اقتصادية تعتمد كأساس في نسبة الزيادة السنوية للسكان.

1- الخيار الأقصى

إذا افترضنا عدد سكان المركز سيتزايد بنفس وثيرة نمو الساكنة الحضرية للإقليم أي 2 % خلال العشر سنوات المقبلة ، فإن الإسقاطات الديمغرافية ستكون على الشكل التالي :

السنوات	2004	2006	2008	2010	2012	2014	2016
ع. السكان (معدل النمو 2%)	2450	2549	2652	2759	2871	2987	3107
ع. الأسر	477	497	517	538	560	582	606

2- الخيار الأدنى

إذا اعتبرنا أن عدد ساكنة إقليم تازة ستحافظ على نفس وثيرة النمو الديمغرافي المسجلة ما بين 1994و 2004 أي 0.5% ، و بما أن مركز أولاد الشريف جزء من هذه الساكنة ، فإننا سوف نفترض أن المركز سيتطور بنفس النسبة المسجلة بالإقليم خلال السنوات المقبلة .

السنوات	2004	2006	2008	2010	2012	2014	2016
عدد سكان المركز (معدل النمو 0.5%)	2450	2475	2499	2524	2550	2575	2601
عدد الأسر بالمركز	477	482	487	492	497	502	507

انطلاقا من المعطيات التي سبق الحديث عنها في هذا التقرير ونظرا للأهمية التي يعرفها مركز اولاد الشريف بحكم المشاريع المنجزة والتي هي في طور الإنجاز فسيتم اعتماد الخيار الأقصى والذي هو الأقرب لواقع المركز.

11- الإسقاطات المجالية في أفق سنة 2016

1-الخصاص في السكن:

السنوات	عدد السكان	عدد الأسر
2004	2450	477
2016	3107	606

حسب الجدول المبين أعلاه، يتضح أن عدد الأسر سيزداد إلى حدود 2016 بحوالي **129** أسرة، وبما أن معدل التساكن هو **2.2%**، فإن **572** أسرة ستظل في حاجة إلى سكن، إذا أضفناها إلى 129 السابقة فإنه يجب توفير **701** وحدة سكنية، ومن أجل تحقيق هذا يتوجب فتح **105150** متر مربع للسكن أي ما يعادل **10.5** هكتارات، دون احتساب المساحات الضرورية للطرق والفضاءات العمومية.

2- المرافق العمومية المبرمجة في أفق 2016:

من أجل تحديد الخصاص في المرافق العمومية إلى حدود 2016، تم اعتماد المنهجية التالية:

* تبني المعايير الجاري بها العمل والتي تربط بين المعطيات الديمغرافية وحجم ونوعية المرافق الواجب إسقاطها؛

* الأخذ بعين الاعتبار المشاريع المبرمجة من طرف المصالح الخارجية ومختلف اقتراحاتها في هذا الصدد.

جدول تلخيصي للمرافق العمومية المبرمجة في أفق 2016.

المرافق	إسقاط المعايير		المتواجد	الخصاص		ملاحظات
	المعدل / ساكنة	العدد		العدد	المساحة ($م^2$)	
مدرسة ابتدائية	1/8000	1	1	0	4000	-
إعدادية	1/16.000	1	0	1	9000	تم تحديد مساحة هذه المرافق لاستيفاء حاجيات ساكنة الجماعة ككل.
ثانوية	1/32.000	1	0	1	10.000	
دار الشباب	1/20.000	1	0	1	600	
ملعب الرياضة	1/20.000	1	0	1	2000	
نادي نسوي	1/20.000	1	0	1	600	
مركز صحي	1/30.000	-	1	0	500	يتوفر المركز على مستوصف يفتقر لدار الولادة.
مسجد الحي	-	-	1	0	200	سيتم تحديد مساحة وعدد مساجد الحي ضمن مشاريع التجزئات السكنية المستقبلية.
مسجد الجمعة	-	-	0	1	1500	سيتم تحديد مساحة وعدد المساجد التي تقام فيها صلاة الجمعة لاحقا حسب الكثافة المعتمدة في إعداد تصميم التهيئة.
محطة طرقية	-	-	0	1	1000	-
دار الطالب والطالبة	-	-	0	1	500	-
خزانة عمومية	-	-	0	1	500	-
سوق أسبوعي	-	-	1	0	-	-
دار الجماعة			1	0		-
إدارات						سيتم تحديد نوعيتها ومساحتها بتنسيق مع المصالح الخارجية المعنية.
المساحات الخضراء الصغرى	-	-	-	-	1400	تم اعتماد نسبة 0.45 م2 من المجال الأخضر لكل ساكن لتحديد الخصاص على مستوى هذه الفضاءات بالمركز.

12- سيناريو التهيئة

مكنت نتائج الدراسة التحليلية للمكونات الجغرافية والإقتصادية والمجالية للمركز ولحاجيات ساكنته في أفق العشر سنوات المقبلة من سكن ومرافق وبنيات تحتية، من بلورة تصور عمراني لتنمية المركز يتناسب وطابعه القروي والذي يرتكز على مبدأين أساسين:

-التوظيف العقلاني لمؤهلات المركز واستثمارها الرشيد؛

-تجاوز الإكراهات من أجل ضمان تنمية مندمجة متوازنة بمشاركة جميع الفاعلين؛

ويشتمل هذا التصور العمراني الذي يهدف إلى جعل المركز يقوم بدوره التنموي على المستوى المحلي كقطب عمراني واقتصادي على العناصر التالية:

-تحديد وإعادة هيكلة التجمعات السكنية رغم رغم صغر حجمها وإدماجها في إطار تنطيقات سكنية حتى يتم تزويدها بالبنيات التحتية والمرافق الضرورية؛

-إدماج الوحدات السكنية المتفرقة في إطار تنطيقات سكنية مناسبة، تخضع لتناسق عمراني يضمن توزيع متكافئ لوظائف المجال ؛

-رسم حدود الشبكة الطرقية بكيفية تتلاءم وطبيعة البنية العقارية والتضاريسية للمركز؛

-تشجيع التوسع العمراني في اتجاه الشمال الغربي للمركز حيث سيتم إحداث نواة عمرانية جديدة والتي تضم:

- مناطق مخصصة للأنشطة الصناعية لتعزيز البنية الاقتصادية للمركز وامتصاص الفئة النشيطة المرتقبة في أفق 2016؛
- مجموعة من التنطيقات السطنية (سكن متصل بطابقين، سكن متصل بثلاث طوابق، فيلات) يهدف هذا التوزيع إلى استيفاء حاجيات كل الشرائح السكنية المتواجدة بالمركز؛
- مرافق عمومية الضرورية لنمو المركز.

الفهرس

تـقديم عـام..... 1
الوســائل المعتمدة في الدراسة 2
الأدوات الإحصائية:..... 2
استمارات موجهة للمصالح الخارجية:..... 2
الزيارات الميدانية: 3
الإشكالية العامة 4
الإشكالية الخاصة..... 5
السياق الإقليمي 6
أ-الموقع الجغرافي للإقليم: 6
ب-المعطيات الطبيعية: 6
ج- المعطيات الديمغرافية: 6
ح-المستوى التعليمي: 7
خ-التجهيزات الصحية: 7
د-الشبكة الطرقية: 7
ه-القطاعات المنتجة: 8
نبذة عن الجماعة القروية..... 10
1- المعطيات الديموغرافية والسوسيواقتصادية:..... 11
1-1-تراجع معدل النمو الديمغرافي بالمركز 11
1-2- أهمية الفئة الشابة..... 11
1-3 الحالة العائلية..... 13
2-الخصائص التعليمية: 13
3-القطاعات المنتجة: 15
4-الخصائص الطبيعية: 18
5- البنية العقارية:..... 20
6-المعطيات البيئية:..... 21
7-التجهيزات العمومية: 21
8- البنية التحتية: 22
9-السكن والتعمير:..... 23
10-الإسقاطات الديمغرافية في أفق سنة 2016 24
11- الإسقاطات المجالية في أفق سنة 2016 25
12- سيناريو التهيئة 27